Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.8, No.13-2025
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.13

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

Objective of sharia law in surat Al -Tahrim

Prof. Dr. Mustafa Ashraf Abdul-Ani
Lecturer University of Fallujah - College of Islamic Sciences
Prof. Dr. Abdulwaha Khairabi Ali Al-Ani
Lecturer University of Al -Kitab

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

PP :239-258

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Prof. Dr. Mustafa Ashraf Abdul-Ani
Prof. Dr. Abdulwaha Khairabi Ali Al-Ani

Email:
mustafa.ashraf@gmail.com
kjhs@uoalkitab.edu.iq

Aabstract

This research examines the objectives (maqāṣid) of Sūrat al-Taḥrīm (Chapter 66 of the Quran), focusing on its teachings related to family, society, and marital relations. The surah calls for adherence to moral and ethical conduct as prescribed by Islamic law and serves as a reminder to the wives of the Prophet (peace be upon him) that Allah's protective zeal for His Messenger is far greater and more profound in purpose than their own. The study adopts an inductive and deductive methodology, analyzing the entire surah by presenting each verse in its original scriptural form (rasm al-muṣḥaf) and identifying essential objectives derived from careful examination. The researcher then provides exegesis (tafsīr) of verses requiring clarification, drawing from classical and contemporary Quranic commentaries and referencing authoritative scholarly opinions. The study relies on both classical and modern sources, explains uncommon or difficult terms, and concludes with key findings. Among the most significant results: Sūrat al-Taḥrīm demonstrates that the Prophet (peace be upon him) is divinely protected in all his affairs by Allah's grace. It admonishes the Prophet's wives that Allah's concern for His Messenger surpasses their own and carries a higher purpose. Additionally, the surah reveals that Allah discloses to the Prophet matters pertaining to him, including future events. Another key objective of the surah is the preservation of marital confidentiality, emphasizing the wife's duty not to disclose private matters outside the home.

Keywords: Sūrat al-Taḥrīm, Quranic Objectives, Marital Relations, Prophetic Household, Confidentiality.

مقاصد الشريعة في سورة التحريم

م. د. مصطفى اشرف عبد العاني
جامعة الفلوجة -كلية العلوم الاسلامية
م. د. عبدالوهاب خيري علي العاني
جامعة الكتاب

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر :٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) ل (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" مقاصد الشريعة في سورة التحريم"

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X
kjhs@uoalkitab.edu.iq

المستخلص:

يتناول هذا البحث مقاصد سورة التحريم لما فيها من مسائل تخص الاسرة والمجتمع والعلاقة الزوجية ,وتدعوا الى التخلق بالأدب الشرعي، وتنبيه نساء النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن غيرة الله على نبيه أعظم من غيرتهن عليه وأسمى مقصدا. المنهج الذي اتبعه البحث هو المنهج الاستقرائي والاستنباطي حيث قام الباحث بدراسة السورة جميعها حيث كتب الآيات برسم المصحف الشريف ووضع لكل آية مقصد من المقاصد الضرورية والتي من خلال الاستقراء الدال عليها ثم اتبعه بتفسير الآيات التي تحتاج الى توضيح من كتب التفاسير القديمة والحديثة، والرجوع الى اقوال العلماء المعتمدة في كتبهم حيث اعتمدت على المصادر والمراجع القديمة والحديثة ثم اوضحت لبعض المصطلحات الغريبة والتي يصعب فهما، ثم انتهى البحث بخاتمة ونتائج من اهمها: بينت سورة التحريم بان الرسول(ص) محفوف بالعناية الربانية في جميع اموره من قبل الله تعالى وتنبيه نساء النبيء صلى الله عليه وسلم إلى أن غيرة الله على نبيه أعظم من غيرتهن عليه وأسمى مقصدا وأن الله يطلعه على ما يخصه من الحادثات فضلا عن ان سورة التحريم فيها مقصد حفظ الاسرار الزوجية بالنسبة للزوجة من عدم افشاء السر خارج البيت.

الكلمات المفتاحية: سورة التحريم، مقاصد القرآن الكريم، العلاقات الزوجية، أهل البيت عليهم السلام، السرية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

فإن مما لاشك فيه ان القرآن الكريم هو المصدر الاول من مصادر التشريع الاسلامي , وإن معرفة اسراره وحكمه لها من الاهمية بمكان حيث تعين العالم على معرفة الغايات والحكم من خلال معرفة مقاصد الآيات المباركات , فكانت الرغبة بعد توفيق الله ان اكتب عن مقاصد سورة التحريم لما فيها من مسائل تخص الاسرة والمجتمع والعلاقة الزوجية ,وتدعوا الى التخلق بالأدب الشرعي , وتنبيه نساء النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن غيرة الله على نبيه أعظم من غيرتهن عليه وأسمى مقصدا , فالحمد لله الذي وفقني لكتابة هذا البحث واستغفر الله لما بدى فيه من نقص وخطأ فهذه طبيعة البشر **فأحببت ان اشير الى ترتيب البحث فبدأت بأهمية البحث ثم المنهجية ثم خطة البحث.**

اهمية البحث: ان معرفة المقاصد تتيح للباحث معرفة احكام وغايات السور التي انزلها الله تعالى فهي تيسر الطريق لمعرفة تفسير الآيات والغاية منها , وكان اختياري لسورة التحريم هو لبيان ما اراده الله تعالى من غايات واحكام لهذه السورة و إنَّ معرفة مقاصد الشريعة تعين على فهم كتاب الله تعالى, وتفسير الآيات.

منهج البحث: المنهج الذي اتبعته في هذه البحث هو المنهج الاستقرائي والاستنباطي حيث قمت بدراسة السورة جميعها حيث كتبت الآيات برسم المصحف الشريف ووضعت لكل آية مقصد من المقاصد الضرورية والتي من خلال الاستقراء الدال عليها ثم اتبعه بتفسير الآيات التي تحتاج الى توضيح من كتب التفاسير القديمة والحديثة , والرجوع الى اقوال العلماء المعتمدة في كتبهم حيث اعتمدت على المصادر والمراجع القديمة والحديثة ثم اوضحت لبعض المصطلحات الغريبة والتي يصعب فهما , ثم انهيت بخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع حيث اقوم بذكر اسم الكتاب ثم اسم المؤلف ثم اذكر دار النشر وسنة الطبع ان وجدت.

خطة البحث: قسمت البحث الى مبحثين وقسمت المبحث الاول الى اربعة مطالب ففي المطلب الاول قمت بتعريف المقاصد في اللغة والاصطلاح وفي المطب الثاني تكلمت عن مناسبة السورة لما قبلها وسبب تسميتها , وسبب نزولها, وعدد آياتها , وفي المطلب الثالث تكلمت عن أهمية المقاصد , وتقسيم المقاصد باعتبار العموم والخصوص , اما المبحث الثاني فقسمته الى مطلبين ففي المطلب الاول تكلمت عن المقصد العام لسورة التحريم, فضائلها, وفي المطلب الثاني تكلمت عن مقاصد الآيات ثم انهيت بخاتمة وقائمة للمصادر, هذا فان اصبت فمن توفيق الله لي وان اخطأت فمن نفسي واستغفر الله رب العلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المبحث الاول: الاول : تعرف المقاصد, مناسبة السورة , سبب تسميتها , وسبب نزولها, أهمية المقاصد , تقسيم المقاصد باعتبار العموم والخصوص

المطلب الاول: تعرف المقاصد في اللغة والاصطلاح

المقصد في اللغة: استقامة الطريق: القصد هو أن يسير الإنسان باتجاه معين، فيُقال: قَصَدَ يَقْصِدُ قَصْدًا، فهو قاصِد. وقوله تعالى) :**وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ** (أي: على الله تبيين الطريق المستقيم والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة. ومن هذه الطرق ما هو جائر، أي غير مستقيم. والطريق القاصد هو الطريق السهل المستقيم. والسفر القاصد هو السفر السهل القريب. وفي التنزيل العزيز) :**لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ** .(قال ابن عرفة: السفر القاصد هو السفر غير الشاق. والقصد أيضًا يعني العدل. [١].

المقاصد في الاصطلاح : عرفها العلماء بتعريفات عديدة

قال الشيخ الطاهر بن عاشور: المعاني والحِكَم التي يراعيها الشارع في جميع أصول التشريع أو معظمها، بحيث لا تقتصر هذه الملاحظة على نوع معين من أحكام الشريعة، بل تشمل أوصاف الشريعة وغاياتها العامة. كما تشمل المعاني التي لا يخلو التشريع من مراعاتها، بالإضافة إلى بعض الحِكَم التي وإن لم تكن ملحوظة في جميع أنواع الأحكام، إلا أنها موجودة في أنواع كثيرة منها. [٢].

وعرفها الفاسي: "هي الاسرار و الغايات التي وضعها المشرع في كل حكم من احكامها" [٣].

عرفها الريسوني : الغايات التي وضعها الشارع من اجل تحقق مصلحة العباد [٤].

وعرفها اليوبي : هي الحِكَم والمعاني التي راعاها الشارع في تشريعاته لتحقيق مصالح العباد[٥].

المطلب الثاني: مناسبتها لما قبلها , سبب تسميتها , سبب نزولها, عدد آياتها

مناسبتها لما قبلها:

جاءت سورة «الطلاق» قبل سورة «التحريم»، وقد بينت للمؤمنين الحدود التي يجب عليهم الالتزام بها في العلاقات بين الرجال والنساء، خاصة عندما ينتهي الأمر إلى الطلاق وانفصال عُرى الزوجية بين الرجل والمرأة. وبما أنه ﷺ ، كبشر، كانت له علاقات زوجية كعلاقات أي رجل من المؤمنين مع زوجته، وقد تعرض هذه العلاقات لما تعرض له أي علاقة زوجية، كان من المناسب أن تأتي سورة «التحريم» بعد سورة «الطلاق»، حيث تناولت الحديث عن النبي ﷺ بشكل خاص، وعما يحدث في محيط حياته الزوجية. وفي هذا التخصيص تكريم للنبي الكريم ورفعٌ لقدره عند ربه". [٦].

سبب تسميتها: سُمِّيت **سورة التحريم** بهذا الاسم في كتب السنة والتفسير، كما ورد في رواية أبي ذر الهروي لصحيح البخاري تسميتها بـ **"سورة لِمَ تُحَرِّم "**بتشديد اللام. وتُعرف أيضًا باسم **"سورة النبي ﷺ"** [٧] .

---

[١] لسان العرب (٣/ ٣٥٣)

٢ ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية لأبن عاشور (١٢١/٢).

٣ مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها (٧/١) .

٤ نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي (٨/١).

٥ مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية (٣٨/١).

[٦] ينظر: التفسير القرآني للقرآن (١٤/ ١٠٢١), أسرار ترتيب القرآن (ص: ١٤٤)

[٧] ينظر: التحرير والتنوير (٢٨/ ٣٤٣),

قال الآلوسي في روح المعاني : سورة التحريم، المعروفة أيضًا بأسماء أخرى مثل "سورة لم تحرم" و"سورة النبي ﷺ " وفقًا لرواية ابن الزبير، تُعتبر من السور المدنية المشهورة. وقد ورد عن قتادة أن الجزء المدني منها يمتد حتى الآية العاشرة، بينما البقية مكية. تتألف السورة من اثنتي عشرة آية باتفاق العلماء، وتترابط في موضوعها مع السورة التي سبقتها، حيث تبدأ كلتاهما بخطاب للنبي εفي حين تناولت السورة السابقة أحكام طلاق النساء، جاءت هذه السورة لتتحدث عن تحريم الجواري، مما يعكس ترابطًا واضحًا بين الموضوعين. كما أن السورة السابقة تضمنت الحديث عن خصومات نساء الأمة، بينما تطرقت هذه السورة إلى موقف نساء النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك تكريمًا لمكانتهن الرفيعة، حيث أفردن بسورة خاصة. ولهذا السبب، خُتمت السورة بذكر زوجتي النبي في الجنة، وهما آسية امرأة فرعون ومريم ابنت عمران، تأكيدًا على مكانة الصالحات في الدنيا والآخرة [٨] .

سبب نزولها : حادثتان جرت لأزواج النبيء ﷺ :

عن عائشة τ قالت : كان النبي ﷺ يمكث عند زينب ابنت جحش ويشرب عنداها العسل، فاتفقنا أنا وحفصة على أن أيّنا دخل عليها النبي ﷺ تقول له: "إني أشم منك رائحة المغافير، هل أكلت منه؟" فلما دخل على إحدانا، قالت له ذلك، فقال: "لا، بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش، ولن أعود له." فأنزل الله تعالى :**"يا أيها النبي لمَ تحرم ما احل الله لك"**. [٩].

هذا هو أصح ما رُوي في سبب نزول هذه الآيات، حيث كان **تحريم النبي** ﷺ بقوله**" :ولن أعود له"**، إذ كان لا يقول إلا صدقًا، وكانت سودة رضي الله عنها تقول**" :لقد حرمناه."** [١٠].

وهناك رواية أخرى عن ابن عباس، نقلها عن سيدنا عمر رضي الله عنه، أن النبي ﷺ دخل على مارية القبطية **في بيت** حفصة، **فلما علمت حفصة بذلك، قالت" :**لم أدخلتها بيتي؟ وما فعلت بي هذا دون نسائك إلا لهواني عليك"!، **فقال لها** : "لا تذكري هذا لعائشة ، هي علي حرام ان قربتها"، **فقالت" : وكيف تحرمها عليك وهي جاريتك؟، فحلف لها** ألا يقربها، وأوصاها بألا تخبر أحدًا. لكن حفصة أبلغت **عائشة** بالأمر، فغضب ﷺ وآلى ألا يدخل على نسائه شهرًا، واعتزل عنهن **تسعًا وعشرين ليلة**، فأنزل الله تعالى} :**يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك"** [١١,١٢, ١٣].

مكان نزولها وعدد آياتها: اجمع اهل العلم انها مدنية , وأن عدد آياتها اثنتا عشرة آية [١٤].

المطلب الثالث: أهمية المقاصد , تقسيم المقاصد باعتبار العموم والخصوص

اولاً: أهمية المقاصد: دراسة مقاصد الشريعة وتطبيقها عمليًا تحمل فوائد وأهمية عظيمة، فهي تمثل جوهر الشريعة وأهدافها وغاياتها. وكما يقول إمام الحرمين الجويني في *البرهان***"** : من لم بدرك وجود المقاصد في

[٨] تفسير الألوسي = روح المعاني (١٤/ ٣٤١)

[٩] صحيح البخاري, , كتاب الطلاق , باب {لم تحرم ما أحل الله لك} [التحريم: ١] , رقم ٥٢٦٧ (٧/ ٤٤).

[١٠] ينظر: التحرير والتنوير (٢٨/ ٣٤٤)

[١١] سنن الدارقطني, كتاب الطلاق والخلع والإيلاء وغيره , رقم ٤٠١٣ (٥/ ٧٥)

[١٢] سورة التحريم اية ١.

[١٣] أسباب النزول ت الحميدان (ص: ٤٣٨)

[١٤] ينظر: التحرير والتنوير (٢٨/ ٣٤٣)

فليس على بصيرة في فهم الشريعة فهي قبلة المجتهدين ومن توجه نحوها من أي جهة فقد اصاب الحق دائما ."[١٥]

ومن فوائدها: أنها تساعد على فهم كتاب الله تعالى وتفسير آياته، كما تسهم في فهم السنة النبوية الشريفة. فالقرآن الكريم والسنة المطهرة بلغا باللغة العربية، ولذلك لا يمكن لمن لا يتقنها أن يتدبر معانيهما بعمق. وكما قيل: "لما كان القرآن والسنة عربيين، لم يكن لينظر فيهما إلا عربي، وكما أن من لم يدرك مقاصدهما لا يجوز له الخوض في تفسيرهما، إذ لا يصح له التأمل فيهما إلا إذا كان عالمًا بهما، لأنه إذا تحقق ذلك، فلن يلتبس عليه شيء من الشريعة" [١٦].

ثانياً: تقسيم المقاصد باعتبار العموم والخصوص

المقاصد العامة :هي المعاني والحِكَم التي قصدها الشارع في أغلب أو جميع أحكام التشريع، دون أن تقتصر على نوع معين من الأحكام الشرعية. وتشمل هذه المقاصد الأوصاف العامة للشريعة وغاياتها الأساسية، بالإضافة إلى المعاني التي تُراعى في مختلف التشريعات. كما تتضمن بعض الحِكَم التي قد لا تكون موجودة في كل حكم شرعي، لكنها تظهر بوضوح في العديد من الأحكام المختلفة، مما يعكس شمولية الشريعة ومرونتها في تحقيق المصالح العامة [١٧].

فمن مقاصد القرآن العامة: أن من معاني هذا الكتاب دَلَائِلِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ، وَالنُّبُوَّةِ وَالْمَعَادِ ...[١٨]، والملاحظ اهتمامه بمقاصد الاعتقاد، فهي قدر مشترك بين جميع الشائع السماوية، مقاصد القرآن الكريم التي تتكرر في آياته، ويورد عليها الأدلة الحسية والعقلية، ويشير إليها في جميع سوره وفي معظم قصصه وأمثاله، تتركز في ثلاثة مقاصد رئيسية، لا يدركها إلا من كان لديه كمال الفهم، وحسن التدبر، وجودة التصور، وعمق التفكر.

١. **إثبات التوحيد** :وهو أساس العقيدة الذي يدعو القرآن إليه في مواضع كثيرة، مؤكداً وحدانية الله بالأدلة العقلية والنقلية.
٢. **إثبات المعاد** :وهو الإيمان بالبعث والحساب والجزاء، حيث يرسّخ القرآن هذا المفهوم ببيانات واضحة وأدلة مقنعة.
٣. **إثبات النبوات** :من خلال التأكيد على صدق الرسل وما جاءوا به من الوحي، ودعوة الناس إلى الإيمان برسالاتهم.

ولا شك أن الإيمان بهذه المقاصد الثلاثة هو أساس العقيدة وأهم ما يجب على الإنسان اعتقاده، إذ إنها مما اتفقت عليه الكتب السماوية، ونطقت به الرسل جميعًا، اتفاقًا يقينياً يزيل كل شك، ويدفع كل شبهة، ويقطع كل ريب [١٩].

ثانياً: المقاصد الخاصة هي تلك الأهداف والمعاني التي تميز كل سورة من سور القرآن الكريم على حدة، بحيث يكون لكل سورة مقصد خاص يبرز بوضوح في مضمونها وموضوعاتها. وتمتاز المقاصد الخاصة عن المقاصد العامة في أنها تُعنى بالكيفيات التي قصدها الشارع لتحقيق مصالح الناس النافعة، أو لحفظ مصالحهم العامة في

١٥ البرهان في أصول الفقه (١/ ١٠١).

١٦الموافقات (٣/ ٢١٣).

١٧ مقاصد الشريعة الإسلامية لأبن عاشور (٣/ ١٦٥).

١٨ يُنظر: تفسير الرازي - مفاتيح الغيب (١٧/ ٣١٢).

١٩ إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات (ص: ٤٣)

تصرفاتهم الخاصة، وذلك حتى لا يؤدي سعي الأفراد لتحقيق مصالحهم الشخصية إلى الإضرار بالمصلحة العامة، سواء عن غفلة أو بسبب تأثير الهوى والشهوات.

المقاصد الجزئية، من ناحية أخرى، تتعلق بالمعاني الملحوظة في أجزاء السورة القرآنية، سواء كان ذلك على مستوى مقطع معين، أو آية، أو حتى جزء منها. وتكمن أهمية هذه المقاصد في أن فهم النص القرآني لا يكتمل إلا بعد النظر في جميع أجزائه وتحليلها ضمن سياقها الكامل. فمثلًا، سورة البقرة تعتبر وحدة متكاملة من حيث النظم، وتحتوي على عدة أنواع من الخطاب، منها ما يمثل مقدمات وتمهيدات لموضوعاتها، ومنها ما يعمل على التأكيد والتكميل، بالإضافة إلى الأحكام التفصيلية التي تُعد المقصود الأساسي من نزولها، كما أن خواتم السورة تعود على ما قبلها بالتأكيد والتثبيت [٢٠] .

المبحث الثاني : المقصد العام لسورة التحريم , المقاصد الضرورية

المطلب الاول: المقصد العام لسورة التحريم

اولاً: المقصد العام لسورة التحريم

ان المقصد العام للسورة هو التأكيد على الأدب والتدبير في التعامل مع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومع الناس، والحرص على التخلق بالأدب الشرعي، خاصة في معاملة النساء، اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم في حسن العشرة والرفق , **وتنبيه نساء النبي صلى الله عليه وسلم** إلى أن غيرتهن على النبي لا تعلو على غيرة الله عليه، وأن الله يطلعه على كل ما يخصه، إضافة إلى توجيه عام للناس حول كفارة اليمين إذا كان الحنث فيها خيرًا، وذلك استنادًا إلى الأحاديث النبوية وسياقات قرآنية أخرى. كما يتضمن النص توجيهًا للأزواج بعدم المبالغة في مضايقة شركائهم، تفاديًا لما قد يؤدي إلى النفور والفراق , **والدعوة إلى التواصي والموعظة بين الأهل والأقارب**، وربط ذلك بوصف مشاهد الآخرة من العذاب والنعيم، مع بيان أن أعمال الإنسان هي التي تحدد مصيره. ويُختم هذا المعنى بضرب أمثلة من النساء الصالحات وضدهن، لاستخلاص العبرة والتوجيه الأخلاقي للنساء المؤمنات.

ان التحليل اللغوي والبلاغي لمفهوم التحريم الوارد في السياق القرآني، والإشارة في هذا الموضع لم يكن عن باعث مرضي، بل جاء استجابة لرضا الزوجات، وأنه يشابه ما فعله بعض الأنبياء السابقين كما ورد في قصة نبي الله يعقوب (إسرائيل). كما يتم توضيح أساليب التعبير في الآية، مثل الاستفهام المستخدم للمعاتبة، والإضافة التي تفيد الجنس لا الاستغراق، مع التأكيد على سعة مغفرة الله ورحمته [٢١] .

ثانياً: فضائلها

جاءت هذه السورة لتأكيد عظمة مقام النبي صلى الله عليه وسلم، حيث إن تركه للأولى، بالنظر إلى منزلته الرفيعة، يُعدّ كالذنب وإن لم يكن في ذاته كذلك. وعاتبه الله عز وجل لا لذنب، وإنما لمزيد من العناية به ورفع شأنه , فالقرآن الكريم هو رحمة الله المهداة لعباده، فكيف يُعقل أن يكون سببًا في مشقة النبي صلى الله عليه وسلم، أو أن يُحمل منه هذا العبء الثقيل الذي تعجز عنه الجبال؟ إن النبي، وهو أولى الناس بهذه الرحمة، كان من حقه أن ينال منها الحظ الأوفى والنصيب الأوفر , وإن الله سبحانه وتعالى لم ينزل القرآن الكريم على نبيه ليكون مصدرًا للمعاناة، بل ليكون سكينة لقلبه، وبشرى تملأ كيانه بالروح والطمأنينة، ولتكون آياته معينًا له في أداء رسالته، وسببًا لأنسه وسروره. [٢٢].

---

٢٠ الموافقات (٤/ ٢٦٨).

[٢١] ينظر: تفسير الألوسي = روح المعاني (١٤/ ٣٤٢) .

[٢٢] التفسير القرآني للقرآن (٨/ ٧٧٩).

المطلب الثاني: المقاصد الضرورية.

تنقسم مقاصد الشريعة الإسلامية بناءً على المصالح التي جاءت لحفظها أو وفقًا لمراتبها إلى ثلاثة أقسام رئيسية: المقاصد الضرورية، والمقاصد الحاجية، والمقاصد التحسينية. ونظرًا لأهمية المقاصد الضرورية في استقرار المجتمع وضمان توازنه، فإن هذا البحث يركز على تحليلها ودراستها باعتبارها ذات صلة مباشرة بموضوع عملنا..

الضروريات في اللفة: يعود أصل كلمة "ضرورة" في اللغة العربية إلى الجذر "ضرر"، والذي يشير إلى ما يُنافي النفع. وقد ورد في المعاجم أن "الضَّرُّ" هو الأذى، و"الضَّرَرُ" هو الاسم المشتق منه. كما ذكر ابن السكيت أن قولهم "لا يَضُرُّكَ عليه جملٌ" يعني أنه لا يزيدك شيئًا، و"لا يَضُرُّكَ عليه رجلٌ" أي لا تجد شخصًا يُغنيك أكثر مما لديك. كذلك، تُستخدم كلمة "الضَّرَّةُ" في معانٍ أخرى، منها لحمة الضرع الممتلئة باللبن، كما تشير أيضًا إلى وفرة المال وكثرته [٢٣] .

المقاصد الضرورية في الاصطلاح:

عرف الإمام السبكي المقاصد الشرعية بأنها ما يضمن حفظ مقصود من المقاصد الخمسة التي اتفقت الشرائع السماوية على ضرورة صيانتها، وهي: النفس، والدين، والعقل، والمال، والنسب. وقد شرعت الأحكام الكفيلة بحفظ كل مقصد منها **فحفظ النفس** :يتمثل ذلك في مشروعية القصاص، الذي يعد وسيلة لحماية الأرواح وصيانتها، كما قال الله تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [٢٤] فالقصاص يردع الجناة ويحقق العدل. و**حفظ الدين** :يتم ذلك من خلال قتال الكفار الذين يعتدون على الدين، كما أشار الله تعالى: {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ} [٢٥]. فالجهاد وسيلة لحماية العقيدة ونشرها, **وحفظ العقل** :يتم ذلك بتحريم كل ما يفسد العقل أو يضعفه، مثل المسكرات والمخدرات، كما قال تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ} [٢٦] فتحريم هذه الأمور يحفظ العقل من التلف, **وحفظ المال** :يتم ذلك من خلال الضمانات والعقوبات المفروضة على الاعتداءات المالية، مثل الغصب والسرقة، كما قال تعالى: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا}[٢٧]. فإقامة الحدود تحفظ الحقوق المالية **وحفظ النسب** :يتم ذلك بفرض الحدود على الزنا، كما قال تعالى: {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ} [٢٨] فإقامة الحدود تحفظ الأنساب من الاختلاط والضياع .[٢٩] .

وعرفها الشاطبي: بأنها الأمور التي لا غنى عنها لقيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت هذه الضروريات، اختلت مصالح الدنيا ولم تجرِ على استقامة، بل يسودها الفساد والاضطراب، ويضيع نظام الحياة. وفي الآخرة، يؤدي فقدانها إلى خسارة النجاة والنعيم، والوقوع في الخسران المبين. [٣٠].

---

[٢٣] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٧١٩)

[٢٤] سورة البقرة: ١٧٩

[٢٥] سورة التوبة: ٢٩

[٢٦] سورة سورة المائدة: ٩١.

[٢٧] [المائدة: ٣٨

[٢٨] سورة النور: ٢

[٢٩] الإبهاج في شرح المنهاج (٣/ ٥٥)

[٣٠] ينظر: الموافقات في أصول الفقه دراز ١ (١/ ٢٥٥)

وعرفها الدكتور عبد الكريم النملة: قال : الضروريات، وهي المصالح التي لا يمكن ان تقوم المصالح الابها سواء مصالح الدين اوالدنيا، وان تصون المقاصد الشرع بحيث إذا فُقِدت أو فُقِد بعضها، اختلَّت الحياة أو فسدت ، وشرع اللَّه حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسب، وحفظ المال وهي كالتالي

حفظ الدين :يُعتبر الدين أساس التشريع الإسلامي، ولذلك وضعت الشريعة أحكامًا تحميه وتمنع الاعتداء عليه، مثل فرض العبادات وتحريم الردة.

١. **حفظ النفس** :جاءت الأحكام الشرعية لحماية النفس البشرية من الهلاك، ومنها تشريع القصاص وحظر الاعتداء.
٢. **حفظ العقل** :لأن العقل هو أساس التكليف، حرّمت الشريعة كل ما يفسده، كتحريم المسكرات والمخدرات.
٣. **حفظ النسل** :اهتم الإسلام بصون الأنساب والعِرض، فأقرّ الزواج وحرّم الزنا وكل ما يؤدي إليه.
٤. **حفظ المال** :نظّمت الشريعة الإسلامية أحكام المعاملات المالية، فحرّمت السرقة والغش، وأقرت الزكاة لحفظ التوازن الاقتصادي [٣١] ,

الامام الشاطبي ذكر الضروريات التي يجب حفظها وهي خمسة حفظ الدين, والنفس, وانسل , والمال , والعقل

وقد استدل على ذلك بقوله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [32].

فقد اشتملت هذه الآيات على العناية بالضروريات الخمسة، **فحفظ الدين** :وذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾، وفي قوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾. فالدين لا يستقيم مع الشرك بالله، فأمر الله عباده بتوحيده واتباع صراطه المستقيم، ونهاهم عن اتباع سبل الشيطان التي تؤدي إلى الضلال والبعد عن الحق.

وحفظ النفس :وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ ﴾، وقوله: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾. ويظهر الاستدلال من ناحيتين:

النهي عن قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق. وشرع القتل بالحق في حالات معينة، كالقصاص لحفظ النفس، أو الردة لحفظ الدين، أو الرجم لحفظ النسل.

وحفظ النسل :وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾، ومن أعظم الفواحش الزنا، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [٣٣] فتحريم الفواحش يحفظ الأنساب من الاختلاط والضياع.

وحفظ المال :وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، وفي الأمر بإيفاء الكيل والميزان بالقسط. فحفظ المال يتحقق بمنع الاعتداء عليه وضمان حقوق الناس فيه.

---

[٣١] ينظر: المهذب في علم أصول الفقه المقارن (٣/ ١٠٠٤)

[32] الأنعام: ١٥١-١٥٣

[٣٣] سورة الإسراء: ٣٢

وحفظ العقل :وذلك في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، حيث إن التكليف بالأحكام الشرعية لا يكون إلا لمن سلم عقله. فحفظ العقل من التلف أو الضعف ضروري لقيام الإنسان بواجباته الدينية والدنيوية [٣٤].

المقاصد الضرورية والحاجية والتحسينية في السورة:

الضروريات : هي الأمور الأساسية التي لا غنى عنها وفي سورة التحريم، قد يُعتبر التحذير من كفران النعم أو معصية الله ورسوله من الأمور الضرورية، لأنها تتعلق بأصول الإيمان والالتزام بالشرع. مثال: قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا)[٣٥]

والتحذير من الخيانة الزوجية أو إفشاء الأسرار (كما في قصة النبي مع بعض أزواجه[36] .

.الحاجيات :,وهي الأمور التي يحتاجها الناس لتحقيق المصالح دون أن تكون ضرورية للبقاء قد تدخل فيها بعض العلاقات الزوجية والأسرية التي تحتاج إلى ضبط وتوازن، مثل: قوله تعالى : (عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ)[٣٧]، حيث يُذكر أن العلاقة الزوجية يجب أن تكون قائمة على التقوى، وهذا من الحاجات الاجتماعية[38].

.التحسينات : هي الأمور التي تُحسّن الحياة ولكن ليست ضرورية ولا حاجية قد يُشار إلى بعض الآداب والتحسينات في التعامل، مثل: كتمان الأسرار الزوجية كما في الحديث عن إفشاء سر النبي من قبل إحدى زوجاته والتوبة النصوح كما في ختام السورة} :إِنَّ التَّوَّابِينَ الْعَابِدِينَ الْحَامِدِينَ)[٣٩]

حيث يُحسّن المؤمن أخلاقه بتلك الصفا [٤٠].

طرق حفظ المقاصد:

جاءت الشريعة الإسلامية لحفظ مصالح الناس وتحقيقها, والتي تتجسد في حفظ الضروريات الخمس[٤١].

ويتجسد حفظها بما يأتي:

١ـ حفظها من جانب الوجود: أي: بتشريع ما يحقق وجودها وتثبيت ما يقيم بهِ أركانها و قواعدها, من خلال إيجاد الوسائل الإيجابية لتحقيق مقصد الشارع واستمرار بقائهِ[٤٢].

فتشريع العبادة راجعة الى حفظ الدين من جانب الوجود كالايمان بالله تعالى, وتحقيق الشهادتين, وسائر العبادات الأخرى, وأحكام العادات والمعاملات تؤدي إلى حفظ بقية الضروريات من جانب الوجود [٤٣].

---

[٣٤] الاسلام وضرورات الحياة ص ١٧,مقاصد الشريعة الاسلامية وعلاقتها بالادلة الشرعية /محمد سعد بن احمد اليوبي ص١٠٥.

[٣٥] سورة التحريم اية ٦

[36] التحرير والتنوير (٢٨/ ٣٦١)

[٣٧] التحريم اية ٥

[38] تفسير ابن كثير ط العلمية (٨/ ١٨١)

[٣٩] التحريم اية ٥

[٤٠] تفسير ابن كثير / دار الفكر (٣/ ٦٠٨)

٤١ نظر: علم مقاصد الشريعة, د. بشير الكبيسي (١٠٥/١).

٤٢ يُنظر: الموافقات (١٨/٢), نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي (١٤٥/١)

[٤٣] الموافقات (١٨/٢), نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي (١٤٥/١), د. بشير الكبيسي (١٠٥/١).

٤٣ الموافقات (١٨/٢).

٤٣ علم مقاصد الشريعة

حفظها من جانب العدم وذلك بدرء الفساد الواقع أو المتوقع عليه. مثل العمل به والعوة اليه والجهاد من اجله والحكم به ويقسم الى

حفظها من جانب العدم الواقع: هو تنفيذ ما جاء عن الشارع من احكام الجنايات عند الاعتداء على أحد الضروريات, فمتى ما حصل الاعتداء فإن تلك التشريعات من عقوبات أو حدود, فإنها ستنفذ في حق الجاني حفاظاً على مقصد الشارع[٤٤].

فحفظ الدين من جانب العدم, يكون بالجهاد، وقتل المرتدين، ومنع الابتداع. وفي تشريع أحكام الجنايات من القصاص وإقامة الحدود ما يؤدي إلى حفظها في جانب العدم الواقع[٤٥].

حفظها من جانب العدم المتوقع[٤٦]: وذلك يكون: " بتشريع القوانين المحذرة من المساس بهذا الوجود واستمرارهِ, بتحريم الاعتداء عليهِ, وهو احتراس مما يحتمل أن يقع على المقصد من إخلال"[٤٧]. فجميع ما جاءت به الشريعة من النواهي كتحريم الابتداع في الدين والذي يدخل في حفظ الدين من جانب العدم المتوقع, وكتحريم قتل النفس وتحريم الزنى وشرب الخمور وغيره من النواهي هو مما تحفظ به بقية الضروريات من جانب العدم المتوقع[٤٨].

يقول الشاطبي: إن الضروريات الخمس التي تأصلت في القرآن الكريم، قد فُصِّلت في السنة النبوية. فحفظ الدين، على سبيل المثال، يتمثل في ثلاثة معانٍ رئيسية، وهي :**الإسلام، والإيمان، والإحسان** .وقد ورد أصل هذه المعاني في الكتاب الكريم، بينما جاء بيانها التفصيلي في السنة النبوية. ويتم تحقيق حفظ الدين من خلال ثلاثة أمور هي **الدعوة إلى الدين بالترغيب والترهيب** :وذلك ببيان فضائل الطاعات وعواقب المعاصي. و**الجهاد في سبيل الله** :لحماية الدين من الاعتداءات ونشره بين الناس. و**إقامة الحدود الشرعية** :لردع المخالفين وحماية المجتمع من الفساد [٤٩].

المطلب الثالث: مقاصد الآيات لسورة التحريم

اولاً: من المقاصد الضرورية لآيات حفظ الدين هي ضرورة الالتزام بالأحكام الشرعية قال تعالى:(يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)

المقاصد الضرورية للآية:

تحريم التشريع بغير دليل مقصد حفظ الدين [٥٠].

توجيه النبي ﷺ بعدم تحريم ما أحل الله، حتى لو كان ذلك لهدف نبيل مثل إرضاء الزوجات.وتحريم التشريع بغير إذن الله، لأن التحليل والتحريم من حق الله وحده، كما في قوله تعالى :﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾)[51] .

العدل وعدم اتباع الهوى مقصد حفظ العقل والعدل

٤٤ يُنظر: المصادر نفسها.

٤٥ يُنظر: الموافقات (١٩/٢), نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي (١/ ١٤٦).

٤٦ الموافقات (١٨/٢).

٤٧ علم مقاصد الشريعة, د. بشير الكبيسي (١٠٥/١).

٤٨ يُنظر: الموافقات (١٨/٢), نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي (١٤٥/١),

[٤٩] ينظر: الموافقات في أصول الفقه دراز ٢ (ص: ١٧٣)

[٥٠] المرجع: أصول الفقه الإسلامي، جـ ١، ص ٤٥

[51] النحل: ١١٦

تنبيه النبي ﷺ إلى عدم التجاوز في إرضاء الآخرين على حساب الحق الشرعي ,والنهي عن اتباع الهوى أو المجاملة في الدين، كما قال تعالى :﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا ﴾[52].

التيسير ورفع الحرج) حفظ النفس والمصلحة والتأكيد على أن الله أحل الطيبات ولا يجوز تحريمها دون سبب شرعي [٥٣].

من مقاصدها الأساسية التيسير ورفع الحرج، كما في قوله تعالى :﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[54]

التوازن بين الحقوق الزوجية والالتزام الشرعي

تذكير النبي ﷺ ـ ومن بعده الأمة ـ بألا يطغى إرضاء الزوجات أو الأهل على حدود الله والحث على العدل حتى في العلاقات الأسرية، كما في قوله تعالى :﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾[55].

التوبة والمغفرة:

ختم الله تعالى الآية بـ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فيه تذكير برحمة الله وسعة مغفرته ومقصد الشريعة :فتح باب التوبة والرحمة أمام المخطئين، كما قال تعالى :﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾[56] .

افتُتِحَت السورة بخطاب النبي ρ بالنداء، وذلك تنبيهًا على أهمية ما سيُذكر بعده، وأنه مما يهم النبي صلى الله عليه وسلم والأمة جميعًا. وقد نزلت هذه الآيات بسبب ما كان في علاقة النبي صلى الله عليه وسلم مع أزواجه من أمور تحتاج إلى توضيح , والاستفهام في قوله تعالى : **لِمَ تُحَرِّمُ :**مستعمل في معنى النفي، أي أنه لا يوجد سبب يدعو إلى تحريم ما احل الله لك. فقد كان النبي ρ قد التزم بعدم العود إلى شيء مما صدر منه، سواء بيمين أو بدون يمين، وأراد الامتناع عنه في المستقبل، قاصدًا بذلك تطمين أزواجه عليه بسبب غيرتهن الشديدة, والمقصود ان غيرتهن ليس مما يجب مراعاته في المعاشرة اذا كانت لاتهُظم فيها حقوقهن، ولا هي من اكرام احداهن لزوجها اذا كانت الاخرى لم تتمكن من اكرامه بمثل ذلك الإكرام في بعض الأيام. [٥٧].

قال تعالى:(قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)

افتُتِح الخبر بحرف التحقيق "إن" لتنزيل النبي ρ منزلة من لا يعلم أن الله قد شرع تحلة الأيمان بآية الكفارة. وذلك بناءً على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأخذ بالرخصة التي أتاحتها الكفارة، تعظيمًا منه لقسمه. فأخبره الله تعالى أن الأخذ بالكفارة لا يُعد تقصيرًا، بل هو أمر مشروع يكفي للوفاء بتعظيم اليمين. وهذا المعنى يتضح من قوله تعالى في قصة أيوب υ :**(وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ])**[٥٨]. فالله تعالى بيّن أن هناك سبلًا للوفاء بالعهود والأيمان دون الوقوع في الحنث، مما يدل على أن الرخصة التي شرعها الله ليست نقصًا، بل هي تيسير ورحمة[٥٩].

مقد الآية:

---

[52] النساء: ١٣٥

[٥٣] الموافقات ج٨/٢

[54] الحج: ٧٨

[55] النساء: ١٢٩

[56] الزمر: ٥٣

[٥٧] ينظر: التحرير والتنوير (٢٨/ ٣٤٦)

[٥٨] سورة ص اية ٤٤.

[٥٩] ينظر: التحرير والتنوير(٢٨/ ٣٤٧)

مقصد التيسير ورفع الحرج والتخفيف في التشريع .

بيان أن الله فرض" **تحلة الأيمان)** "الكفارة) تخفيفًا على المكلفين إذا حنثوا في أيمانهم و من مقاصدها الأساسية" **التيسير وعدم التشديد"** [٦٠] ، كما في قوله تعالى :﴿**يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**﴾[61] .

مقصد العدل والرحمة في التعامل مع الأيمان [٦٢].

الآية :شير إلى أن الله هو" **مولاكم)** "ناصركم وحافظكم)، وأنه" **العليم الحكيم"**، فلا يشرع إلا ما فيه مصلحة . وتحرص على العدل في المعاملات، حتى في اليمين، فلا يُترك الحانث بلا حل شرعي..

ختم الله تعالى الآية بـ" **وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** "يؤكد أن أحكامه مبنية على العلم المطلق والحكمة البالغة وكل تشريع فيها له حِكَمٌ ومصالح، سواء ظهرت للناس أم خفي [٦٣] .

قال تعالى: "(وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ) " .

ان حفظ الأسرار الزوجية من **الضروريات؛** لأنها تحفظ حقوق الأفراد وتُجنب المجتمع المفاسد.

مقصد تربوي حاجي لتعليم الأزواج **الثقة والاحترام المتبادل،** وهو من الحاجيات التي تُحسّن الحياة الأسرية.

مقصد أخلاقي (تحسيني التحلي بـ**كتمان السر** و**حسن التعامل** داخل الأسرة، مما يُحسّن الأخلاق والسلوك [٦٤].

لتفات القصة إلى موعظة موجهة إلى حفصة وعائشة رضي الله عنهما، حيث إن إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بعلمه بما أفشيتاه كان يهدف إلى الموعظة والتحذير، وتوجيههما إلى إصلاح ما فات من واجباتهما نحو زوجهما. وقد كان إفشاء السر إثمًا لأنه إضاعة لحقوق الزوج، لذا ذكّرهما النبي صلى الله عليه وسلم بواجب التوبة من هذا الفعل، ساعيًا إلى تصحيح المسار وإصلاح ما انثلم من العلاقة الزوجية.[٦٥].

روى ابن عباس وابن أبي حاتم عن مجاهد أن النبي صلى الله عليه وسلم أسر إلى حفصة رضي الله عنها أمرين: تحريم مارية، وأن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما سيليان أمر الناس بعده. فأفشت حفصة بعض ما سمعت إلى عائشة رضي الله عنها، فعرف النبي صلى الله عليه وسلم جزءًا من ذلك، وهو أمر مارية، وأعرض عن الجزء الآخر المتعلق بخلافة أبي بكر وعمر، مخافة أن ينتشر هذا الخبر. وقيل: إن العكس هو الذي حدث.

وجاءت أخبار أخرى تتعلق بسر خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، حيث أخرج ابن عدي وأبو نعيم في فضائل الصديق وابن مردويه من طرق عن علي وابن عباس رضي الله عنهما أنهما قالا: 'إن إمارة أبي بكر وعمر لفي كتاب الله'. وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أسر إلى بعض أزواجه حديثًا، قال لحفصة: 'أبوك وأبو عائشة واليا الناس بعدي، فإياك أن تخبري أحدًا.'[٦٦].

قال تعالى: "(إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ (٤) عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا)" .

---

[٦٠] **الموافقات" للشاطبي** ج٢/ص٧),**"تفسير القرطبي** ج١٨/ص١٥٨

[61] البقرة: ١٨٥ (

[٦٢] **مقاصد الشريعة" لابن عاشور** ص٢٠, ت**فسير ابن كثير** ج٨/ص١٦٩.

[٦٣] **تفسير الرازي" (مفاتيح الغيب20[٤٥** .

[٦٤] التحرير والتنوير (٢٨/ ٣٤٩), تفسير القرطبي (١٨/ ١٨٦)

[٦٥] المصدر نفسه (٢٨/ ٣٥٦)

[٦٦] ينظر: روح المعاني (٢٨/ ١٥١)

التوبة واجبة عند الزلل، وهي من الضروريات لحفظ الإيمان.

مقصد حاجي:مراعاة مشاعر النبي ﷺ وحقوقه كزوج، مما يعزز الاستقرار الأسري.

مقصد تحسيني:تهذيب النفوس بالرجوع إلى الحق وعدم التمادي في الخط[٦٧].

عن سفيان في تفسير قوله تعالى : **صَغَتْ قُلُوبُكُمَا،** قال: أي زاغت قلوبكما. وعن ابن عباس τ أنه سأل عمر بن الخطاب τ عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله ρ ، فقال عمر: هما عائشة وحفصة رضي الله عنهما.

وذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه موقفًا آخر، فقال: لما اعتزل النبي ρ ازواجه ، دخلت عليه فرأيت الغضب في وجهه ، قال : يا رسول الله، إن شأن النساء لَشاقّ عليك! فإن طلّقتهنّ، فإن الله معك، وملائكته، وجبريل وميكائيل، وأنا وأبو بكر معك. وقلما تكلمت بكلام يُحمد الله عليه إلا رجوت أن يكون الله مُصدِّقًا لقَوْلي." فأنزل الله تعالى آية التخيير "(عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ)" [٦٨].

حفظ الدين والنفس: قال تعالى: "(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٦) يَاأَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) " .

مقصد ضروري: وجوب تعليم الأهل **أركان الإيمان والإسلام)** حفظ الدين والنفس.

مقصد حاجي: توفير البيئة الصالحة لهم (كاختيار الأصدقاء والمدارس.

مقصد تحسيني: تربيتهم على **الأخلاق الرفيعة)** كالكرم والصبر [٦٩].

قوله تعالى : (قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)، قال: المعنى أن يحمي الإنسان نفسه وأهله من النار بأن يأمرهم بطاعة الله، وينهاهم عن معصيته، وأن يقوم عليهم بأمر الله فيأمرهم بالخير ويساعدهم عليه. فإذا رأى معصية لله، ردعهم عنها وزجرهم" ويقول الله تعالى مُخبِرًا عن قوله يوم القيامة للذين أنكروا وحدانيته وجحدوا بها في الدنيا (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) أي: يخاطب الله تعالى الكفار يوم القيامة، قائلًا لهم: لا تنفعكم الأعذار اليوم، فستُجازَون بما كنتم تعملون في الدنيا من أعمال سيئة وكفر" [٧٠].

قال تعالى: (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)

مقصد ضروري: حماية العقيدة الإسلامية من الكفار والمنافقين (حفظ الدين.

مقصد حاجي: وحدة الصف المسلم وعدم السماح للمنافقين باختراقه.

مقصد تحسيني: تربية المؤمنين على الشجاعة والثبات في مواجهة الأعداء [٧١].

" في تفسير قوله تعالى) :**يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ(،** قال: أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يجاهد الكفار بالسيف، وأن يغلظ على المنافقين بالحدود والعقوبة. وقوله) :**وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ** (يعني: أشدد عليهم في ذات الله، ولا تتهاون في أمرهم.

---

[٦٧] تفسير القرطبي (٦/ ١٧٤), تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٨٧٣)

[٦٨] ينظر: تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢٣/ ٤٨٤ -٤٨٦)

[٦٩] تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ١٦٦)

[٧٠] ينظر: تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢٣/ ٤٩٢), فتح البيان في مقاصد القرآن (١٤/ ٢١٩)

[٧١] التحرير والتنوير (٢٨/ ٣٧٢)

وقوله تعالى : **وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ** (يعني: أن مأواهم ومصيرهم الذي سيؤولون إليه هو نار جهنم. وقوله) :**وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** (يعني: بئس الموضع الذي يصيرون إليه، وهو جهنم" [٧٢].

قال تعالى : (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ)

مقصد ضروري: الإيمان شرط أساسي للنجاة (حفظ الدين

مقصد حاجي: أهمية اختيار الصالحين في العلاقات الزوجية

مقصد تحسيني: التربية الإيمانية للأهل والأولا [73].

قال ابن عباسτ : لم تخُن امرأة نبي قط بفاحشة، ولكن خيانتهما كانت في مخالفتهما لدينهما. فكانت امرأة نوح عليه السلام تُشيع بين الناس أنه مجنون، وإذا آمن به أحدٌ أخبرت الطغاة بذلك. أما امرأة لوط عليه السلام، فكانت تُفشي سر أضيافه؛ فإذا نزل به ضيفٌ ليلاً أوقدت النار، وإذا نزل به ضيفٌ نهاراً دخَّنت ليعلم قومه أن عنده ضيوفًا" [٧٤].

"قال يحيى بن سلام : ان الله ضرب المثل للذين كفروا ليحذر زوجات الرسول ρ وهما حفصة و وعائشة τ من ان يخالفا رسول الله ρ، وذلك حين تظاهرتا عليه. , فإن ذكر زوجات النبي (نوح ولوط عليهما السلام) وذكر قصتهما بأن المراد منه تخويفهما مع سائر أمهات المؤمنين. وبيان ذلك أنهما، "وإن كانتا في كنف خير البشر وخاتم الأنبياء والمرسلين ρ ، فإن ذلك لا يغني عنهما من الله شيئًا إذا خالفتا أمره. وقد عصمهما الله سبحانه من عواقب تلك المظاهرة بما وقع منهما من توبة صحيحة خالصة" [٧٥].

قال تعالى:(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)

مقصد ضروري: وجوب الثبات على التوحيد حتى في أحلك الظروف (حفظ الدين.

مقصد حاجي: أهمية التضحية في سبيل الحق (حفظ النفس والعقل

مقصد تحسيني: التحلي بالصبر والثبات عند الابتلاء [٧٦].

المراد في هذا المثال آسيا زوجة فرعون ، وقيل: إنها إسرائيلية، وعمة موسى عليه السلام. وقيل أيضًا: إنها ابنة عم فرعون، ومن العمالقة. كانت ذات فراسة صادقة، فآمنت بموسى عليه السلام، فعذّبها فرعون بالأوتاد الأربعة. والكلام في هذا كالكلام في المثل الذي قبله، أي أن الله جعل حال امرأة فرعون مثلاً للمؤمنين، ترغيبًا لهم في الثبات على الطاعة، والتمسك بالدين، والصبر في الشدة. وفيه إشارة إلى أن قرابة الكفار لا تضر مع الإيمان، كما لم تضر امرأة فرعون، مع أنها كانت تحت أكفر الكافرين، فصارت بإيمانها في جنات النعيم.

"عن أبي هريرة τ أن فرعون، لما علم بإيمان امرأته آسية بنت مزاحم، قام بتعذيبها أشد العذاب. فقد وتدها بأربعة أوتاد، وأضجعها على الأرض، وجعل على صدرها رحى ثقيلة، واستقبل بها عين الشمس في حرها اللاهب. وفي تلك اللحظات العصيبة، رفعت آسية رأسها إلى السماء ودعت قائلة: "رب ابن لي عندك بيتًا في

[٧٢] ينظر: تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢٣/ ٤٩٧)

[73] التحرير والتنوير (٨-ب/ ٢٣٨)

[٧٤] ينظر: تفسير البغوي - طيبة (٨/ ١٧٠)

[٧٥] ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (١٤/ ٢٢٢)

[٧٦] تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢٣/ ٤٩٩)

الجنة، ونجني من القوم الظالمين". فاستجاب الله لدعائها، وفرج لها عن بيتها في الجنة حتى رأته، ثم قبض روحها لتكون من أهل السعادة الأبدية.

وقد اختلف المفسرون في تفسير قوله تعالى : **(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ)**[٧٧] فقال الكلبي: "هم أهل مصر"، وقال مقاتل: "هم القبط"، بينما قال الحسن وابن كيسان: "نجاها الله أكرم نجاة، ورفعها إلى الجنة، فهي تأكل وتشرب فيها."

وفي هذا القصة دليل واضح على أن الاستعاذة بالله والالتجاء إليه، وطلب الخلاص منه عند الشدائد والمحن، هو منهج الصالحين وطريق المؤمنين في كل زمان ومكان. فهي تذكرنا بأن الله قريب مجيب، وأنه لا يضيع أجر من أحسن عملا" [٧٨].

حفظ النسل: قوله تعالى: "(وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ)"

مقصد ضروري: حفظ العرض والفرج من الحرام (حفظ النسل وتحقيق العبودية الكاملة لله (أصل الإيمان

مقصد حاجي: تربية البنات على العفة والحياء والثبات على الطاعة في جميع الأحوال

مقصد تحسيني: التحلي بالطهارة المعنوية مع الجسدي والإخلاص في العبادة وإتقانه[٧٩] .

يقول الله تعالى : **(وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ)**، والمقصود هنا: اذكر مريم ابنة عمران، تلك المرأة العفيفة الطاهرة التي جعلها الله مثلاً للإيمان والصبر. وقيل إنها معطوفة في السياق على امرأة فرعون، حيث ضرب الله مثلاً لامرأتين عظيمتين: امرأة فرعون التي صبرت على طغيان زوجها، ومريم ابنة عمران التي صبرت على أذى قومها وتكذيبهم لها.

وقوله تعالى : **(الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا)** يعني أنها حفظت نفسها وعفّتها، فكانت مثالًا للطهارة والعفة، محافظة على شرفها من كل سوء أو فاحشة. وقد اختلف المفسرون في تفسير قوله تعالى : **فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا**، حيث ذهب بعضهم إلى أن المقصود بـ "فيه" هو الجيب وليس الفرج، لأن جبريل عليه السلام نفخ في جيب درعها أو ثوبها، ولم ينفخ في فرجها. وهذا الرأي يؤيده ما ورد في قراءة أُبي بن كعب : **فَنَفَخْنَا فِي جَيْبِهَا مِنْ رُوحِنَا** . والجيب في اللغة هو الفتحة أو الخرق في الثوب، وقد يكون المقصود به مكانًا في ثوبها حيث نفخ جبريل عليه السلام.

وهذا التفسير يؤكد أن المعجزة كانت خارقة للعادة، حيث نفخ جبريل في جيبها فحملت بعيسى عليه السلام دون أن يمسها بشر، فكانت آية من آيات الله تعالى.

قوله تعالى : **وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا**، اختلف القراء في قراءتها: فقرأها العامة بتشديد الدال (وَصَدَّقَتْ)، بينما قرأها حميد والأموي بتخفيفها (وَصَدَقَتْ). ومعنى القراءتين متقارب، حيث إن مريم آمنت وصدقت بكلمات ربها، وهي قول جبريل لها : **إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ** . فكانت مريم مثالًا للإيمان الراسخ والتصديق الجازم بوحي الله، فلم تتردد في قبول ما أتاها به جبريل عليه السلام.

وقوله تعالى : **وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ**، أي: كانت من العابدين المطيعين لله، المنقادين لأمره، الملتزمين بشرعه. وقيل: إنها كانت من الذين يصلون بين المغرب والعشاء، مما يدل على اجتهادها في العبادة وكثرة طاعتها لله. ولم يقل تعالى : **مِنَ الْقَانِتَاتِ**، لأن المراد أنها كانت من القوم القانتين، أي من الجماعة المطيعة لله، سواء كانوا

[٧٧] سورة التحريم اية١١

[٧٨] المصدر نفسة

[٧٩] تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢٣/ ٥٠٠), تفسير القرطبي (١٨/ ٢٠٤)

رجالاً أو نساءً. ويجوز أن يُرجع هذا إلى أهل بيتها، فقد كانوا من العابدين المطيعين لله، فسارت على نهجهم في العبادة والطاعة، فكانت جزءًا من هذا المجتمع الإيماني العابد.[٨٠].

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد,

فهذه خاتمة اوجزت فيها اهم نتائج البحث

١- بينت سورة التحريم بان الرسول (ρ) محفوف بالعناية الربانية في جميع اموره من قبل الله تعالى .

٢- تنبيه نساء النبيء صلى الله عليه وسلم إلى أن غيرة الله على نبيه أعظم من غيرتهن عليه وأسمى مقصدا وأن الله يطلعه على ما يخصه من الحادثات.

٣- ان سورة التحريم فيها مقصد حفظ الاسرار الزوجية بالنسبة للزوجة من عدم افشاء السر خارج البيت

٤- بيان من الله الى زوجات النبي (ρ) بان يعرضن على ما فعلن وان الله قادر على ان يبدله بزوجات مؤمنات طائعات ثيبات وابكارا

٥- ضرب الله مثلا للزوجات الصالحات مريم ابنت عمران واسيا زوجة فرعون فكانا خير ما يقتدى به .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١- السبكي , تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب , الإبهاج في شرح المنهاج, الإبهاج في شرح المنهاج ((منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفي سنه ٧٨٥هـ)), الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت, عام النشر: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م.

٢- الشوكاني, محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ), إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات, , المحقق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر, الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان, الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ .

٣- النيسابوري, أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، ، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) , أسباب نزول القرآن, المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان, قال المحقق: قمت بتوفيق الله وحده بتخريج أحاديث الكتاب تخريجا مستوفى على ما ذكر العلماء أو ما توصلت إليه من خلال نقد تلك الأسانيد, الناشر: دار الإصلاح – الدمام, الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٤- الأهدل , الدكتور عبد الله قادري, ,الإسلام وضرورات الحياة, المصدر: الشاملة الذهبية, د.سنة .ط.

٥- الزركلي الدمشقي , الاعلام ,خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (المتوفى: ١٣٩٦هـ), , الناشر: دار العلم للملايين, الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

٦- بإمام الحرمين, عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب (المتوفى: ٤٧٨هـ) , البرهان في أصول الفقه, , المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة, الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان, الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

٧- بن عاشور التونسي , محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (المتوفى : ١٣٩٣هـ),, التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد», الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس, سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

[٨٠] تفسير القرطبي (١٨/ ٢٠٥)

٨- بفخر الدين الرازي خطيب الري , مفاتيح الغيب, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب (المتوفى: ٦٠٦ هـ, دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٩ - الخطيب , عبد الكريم يونس (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ , التفسير القرآني للقرآن), الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة, [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير]

١٠- أبو جعفر الطبري, المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (المتوفى: ٣١٠هـ) , جامع البيان في تأويل القرآن, , المحقق: أحمد محمد شاكر, الناشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

١١- الألوسي, المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (المتوفى: ١٢٧٠هـ)

, روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, المحقق: علي عبد الباري عطية

الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

١٣- الدارقطني , سنن الدارقطني, أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (المتوفى: ٣٨٥هـ), حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم, الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان

١٤- الفارابي, المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى: ٣٩٣هـ) , الصحاح تاج اللغة وصحاح, الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, , تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, الناشر: دار العلم للملايين – بيروت, الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م, الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م,الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٥- الكبيسي, د. بشير, علم مقاصد الشريعة, ط١, ديوان الوقف السني, ٢٠١٦م.

١٦- القِنَّوجي, المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري (المتوفى: ١٣٠٧هـ , فتحُ البيان في مقاصد القرآن), عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري,الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت, عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢.

١٧- الأنصاري الرويفعى الإفريقى, المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ) , لسان العرب, الناشر: دار صادر – بيروت, الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ ه.

١٨- الحرش , تفسير الرازي = مفاتيح الغيب, المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم, الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع, المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان, قال المحقق: قمت بتوفيق الله وحده بتخريج أحاديث الكتاب تخريجا مستوفى على ما ذكر العلماء أو ما توصلت إليه من خلال نقد تلك الأسانيد, المحقق: علي عبد الباري عطية, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ .

١٩- الجعفي, المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري , لجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)

الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

٢٠- البغوي , المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود (المتوفى: ٥١٠هـ) , معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي, دار إحياء التراث العربي –بيروت, الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ

٢١- التونسي , المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (المتوفى: ١٣٩٣ه , مقاصد الشريعة الإسلامية, -), المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة, الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر, عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
٢٢- اليوبي , محمد سعد بن أحمد بن مسعود, مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية, , , المكتبة الشاملة,ط٧, دار أبن الجوزي, الرياض, ٢٠١٨م.
٢٣- الفاسي, علال , مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها , , ط٥, دار الغرب الإسلامي- ١٩٩٣م.
٢٤١- النملة, عبد الكريم بن علي بن محمد , لمهذب في علم أصول الفقه المقارن, , دار النشر: مكتبة الرشد – الرياض, الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
٢٥-الشاطبي, إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير ب (المتوفى: ٧٩٠هـ)
, الموافقات, محقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان الناشر: دار ابن عفان, الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٢٦- الرازي, المحصول, المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ), الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ
الناشر: دار إحياء التراث – بيروت, عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م, الناشر: دار الإصلاح – الدمام, الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٢٧- الريسوني, أحمد , نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي, , الناشر: الدار العالمية للكتاب الإسلامي, الطبعة: الثانية - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
٢٨- البقاعي, برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّبَاط بن علي بن أبي بكر (المتوفى: ٨٨٥ هـ) , نظم الدرر في تناسب الآيات, أبو الحسن, دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥
٢٩- الصفدي , المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (المتوفى: ٧٦٤هـ)
, الوافي بالوفيات, المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى, الناشر: دار إحياء التراث – بيروت, عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.